

دراسة نقدية في تحقيق كتاب "تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب

المختار" لتقي الدين الفاسي المكي المالكي "ت ٨٣٢هـ"

تحقيق الأستاذ الدكتور محمد حسين الزبيدي

أ.م.د. إيمان صالح مهدي

جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي

المستخلص

إن عملية نقد النص المحقق تأتي بعد نشره ،وهي علامة صحة ودليل ملاحظة وتتبع . وإن ما يشترط في التحقيق من الخبرة والدراية وسعة الاطلاع يشترط في نقد التحقيق لذلك قال الدكتور علي جواد الطاهر : " ولن يكتب لعلم التحقيق كمال التوطد ما لم يتقرر لدينا رسوخ نقد التحقيق والتجرد له وتقبله بصدر رحب" إن نقد النص المحقق يقوم على معرفة إتباع المحقق لأي من الاتجاهين المتباينين في تحقيق النص ، وهما :

الاتجاه الأول : يميل إلى إخراج النص مُتقناً ،خالياً من كل تعليق وتخريج .
أما الاتجاه الثاني : فيرى أصحابه ضرورة الكشف عن غوامض النص ومبهماتهِ.
الكلمات المفتاحية : نقد ، تحقيق ، منتخب المختار

**The critics study in achieving a book " the history of Baghdadi scientists" which named " Montakhab AI – Mukhtar" to Taqi Addin AI- Fasi AI- Makki AI – Maliky (B. 832H) achieved by prof .Dr. Mohammad Hussein AI- Zubaidy
Assist. Prof .Dr. Iman Saleh Mahdi
University Of Baghdad- Center of revival heritag
E: mahdi.eiman@yahoo.com**

Abstract:

The operation of criticizing achieving text comes after publishing, it is right sing and guide for noting and following.

What is required in the achievement is the experience , Knowing and wide noting . the criticism of the text is based on the Knowledge that the person who achieved choses whish The two different directions follows:

The first direction turn to output the text without any critic.

The second direction seems to users the necessity of discovering the mysterious text.

Key words: criticism, achievement, Montakhab AI – Mukhtar.



المقدمة :

نشطت حركة التحقيق في البلاد العربية والإسلامية ، وفي بلدان العالم ، ولا سيما حين اعتنى المستشرقون بتحقيق هذا التراث العربي الإسلامي النفيس، لما تضمنه من عناصر الأصالة والإبداع والكشف الريادي عن كثير من الآراء العلمية التي أودعتها العقلية الإسلامية في زمن مبكر وما زال هذا النتاج العلمي سائدا في ميادين العلم والمعرفة حتى الآن .

التحقيق لغة واصطلاحاً:

التحقيق في اللغة : مصدر للفعل حَقَّقَ يُحَقِّقُ ، وهو مضَعَّفُ العين من الفعل حَقَّ حَقَّ يَحِقُّ وَيَحِقُّ حَقًّا . والحقُّ ضدُّ الباطلِ ، وَحَقُّهُ وَحَقَّقَهُ : صدَّقَهُ وَحَقَّقَ الرجل إذا قال هذا الشيءُ هو الحقُّ ، كقولك : صدَّق . ويقال احققتُ الأمرَ إِحْقَاقاً : إذا احكمته وصححته . وحققت الأمر وأحققته : إذا كنت على يقين منه . وكلام محقق : أي رصين (١) .
فالتحقيق - إذن - يَدُلُّ على الصدق والإحكام والتصحيح ، والتثبيت ، واليقين ، وغيرها من المعاني .

وفي الاصطلاح : تحري الحقِّ في إخراج المخطوط بالصورة الصحيحة التي وضعه فيها مؤلفه ، وبذل ما في وسعه للمحافظة على دقته وسلامته ، وضبط نصه ، فيعطي للفائدة حقها (٢)

والتحقيق عمل شاق يتطلب المزيد من الصبر والأناة وطول النفس ، فتصحيح كلمة قد يتطلب من المحقق الرجوع إلى كتب كثيرة لضبطها . وقد أدرك العلماء صعوبة التحقيق ، فقال الجاحظ : " ولربما أراد مؤلف الكتاب ، أن يُصلح تصحيحاً أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حُرِّ اللفظ ، وشريف المعاني ، أيسرُ عليه من إتمام ذلك النقص حتى يَرُدَّهُ إلى موضعه من اتصال الكلام (٣)

الغاية من التحقيق :

رب قائل يقول : ما الغاية من تحقيق النص؟ وما هي صلاحيات المحقق في تحقيق النص؟ وهل أن غاية المحقق نشرُ النص كما وضعه مؤلفه؟ أو أن وراء هذه الغاية ما هو أبعد من حيث : تصحيح النص ، وتوضيحه ، والتعليق عليه ، ومن ثم فهرسته؟! (٤)
في الحقيقة هذه التساؤلات أثارَت اختلافاً كبيراً بين المحققين ! إذ ظهر اتجاهان متباينان في تحقيق النص (٥) ! وأصبح فيما بعد لكل من هذين الاتجاهين أنصار ومؤيدون يتحمسون لهذا الرأي أو ذاك؟! ويدافعون عنه بشتى الأدلة التي ترجحها.
فالإتجاه الأول : يميل إلى إخراج النص مُتَقَنّاً ، خالياً من كل تعليق وتخريج ، ووجتهد أن الهدف من التحقيق هو الحصول على "النص الصحيح" وليس من حاجة إلى إنقال النص بالهوامش والتعليقات!!

أما الإتجاه الثاني : فيرى أصحابه ضرورة الكشف عن غوامض النص ومبهماتهِ ، والتعريف بشواهد وأعلامه ، وشرح ما يحتاج إلى شرح وتفسير ! لأن القراء ليسوا على مستوى واحد في العلم والثقافة وتتفاوت قدراتهم الذهنية ، فمن الأولى تذليل النص بشرحه وتخريجهِ والتعريف بأعلامه ! (٦)

ومن هنا تباينت وجهات النظر لدى المحققين في تحقيق النصوص ، فمنهم من قصر جهده على ضبط النص وتصحيحه ، ومنهم من تجاوز ذلك إلى الشرح والتعريف والتخريج والتعليق ومن ثم فهرسة مادة النص المحقق وموضوعاته.



نقد النص المحقق:

ما يشترط في التحقيق من الخبرة والدراية وسعة الاطلاع يشترط في نقد التحقيق لذلك قال الدكتور علي جواد الطاهر: "ولن يكتب لعلم التحقيق كمال التوطد ما لم يتقرر لدينا رسوخ نقد التحقيق والتجرد له وتقبله بصدر رحب" (٧)

إن نقد النص المحقق يقوم على معرفة إتباع المحقق لأي من هذين الاتجاهين، فإن اكتفى بضبط النص وتصحيحه كان من أنصار الاتجاه الأول .

وإن وضع المحقق في مقدمة الكتاب المحقق منهج التحقيق الذي اعتمد عليه في هذا النص وأشار إلى خطوات هذا المنهج ، كان من أنصار الاتجاه الثاني ، على أن يكون هذا المنهج شاملاً لأسس التحقيق العلمي وأركانه المهمة ، فلا يصح أن يكتفي المحقق بذكر بعض تلك الأسس من منهج التحقيق العلمي و يهمل ما سواها، بل يجب أن يكون تحقيقه مستوفياً لآراء أصحاب الاتجاه الثاني في التحقيق بصورة كاملة .

ونطمئن كثيراً إذا وجدنا المحقق قد صدر كتابه بعبارة " دراسة وتحقيق " فهذا دليل واضح على أن المحقق قد أحاط إحاطة تامة بما كتبت عن المؤلف والكتاب في المصادر والمراجع ، فضلاً عما توصل إليه من آراء ومعلومات قيمة عن المؤلف وكتابه في أثناء تحقيق النص ، والوقوف على كثير من معلوماته.

نقد تحقيق كتاب (منتخب المختار)

لقد وقع اختياري على نقد تحقيق كتاب " تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار " تأليف أبي المعالي محمد بن رافع السلامي (المتوفى سنة ٧٧٤هـ / ١٢٧٢م) الذي ذيل به على تاريخ ابن النجار محب الدين محمد بن محمود بن الحسن البغدادي (ت ٦٤٣هـ) ، انتخبه التقي الفاسي المكي ، دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور محمد حسين الزبيدي . وقد صدر عن بيت الحكمة ببغداد سنة ٢٠١١م والكتاب بطول ٢١سم ، وبعرض ٤سم ، وعدد صفحاته (٢٥٢) صفحة

وإن نقدي للنص المحقق يقوم على مدى مطابقة منهج التحقيق الذي وضعه المحقق لنفسه مع جهده الذي بذله في تحقيق النص الثابت في هوامش صفحات الكتاب المحقق ، والدراسة التي قدمها عن المؤلف والكتاب ، فإن جاءت الدراسة وافية بالعرض ودالة على ذلك الجهد بإخلاص ودقة تامة ، كان تحقيقه جيداً ونافعاً للباحثين والدارسين ، والعكس صحيح!!

وقبل أن أبدأ بنقد النص المحقق ، لا بد من الوقوف على الدراسة التي وضعها السيد المحقق عن المؤلف والكتاب لكشف ما وقع فيها من هفوات فأقول :

كانت دراسة المؤلف ابن رافع في صفتين (الثالثة والرابعة) من الكتاب، تناول فيها ترجمة محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ) منقولة عن كتاب "الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر" لابن ناصر الدين الدمشقي وهو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي المعروف بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ) وقد نسب من قبل السيد المحقق إلى: شمس الدين أبي عبد الله الذهبي الدمشقي (ت ٧٤٨هـ) وهذا ليس بكلام صائب . إذ لم يرجع إلى مصدر آخر غير ذلك .

تطرق المحقق في كتابه إلى ابن رافع فذكر اسمه ونسبه وتاريخ ولادته وشيوخه وتلاميذه ، ورحلته إلى بلاد الشام ثم استقراره بدمشق بعد رحيله من القاهرة سنة ٧٣٩هـ .

لم يترجم السيد المحقق إلى تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي المالكي (ت ٨٣٢هـ) الذي انتخب هذه التراجم من أصل كتاب ابن رافع الذي سماه " المختار المذيل به على تاريخ



ابن النجار " وهو في أربع مجلدات، ولولا عناية تقي الدين الفاسي بهذا الكتاب، وانتخاب هذا المقدار من تراجم أعيان بغداد والوافدين عليها، لم نعرف عن كتاب ابن رافع شيئاً سوى بعض النصوص المنقولة عنه، المبنوثة في العديد من المصادر الموجودة في بلدان العالم الإسلامي شرقاً وغرباً.

إن الأمانة العلمية تفرض على السيد المحقق أن يشير في أثناء كلامه - وهو يتحدث عن الكتاب - إلى الطبعة الأولى من كتاب " تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار " الذي نشره الأستاذ عباس العزاوي المحامي (رحمه الله) في بغداد سنة ١٩٣٨م في (٢٨٧) صفحة من حجم (٢٤ x ١٧سم) مزودة بالفهارس التي تخدم القارئ وعددها ثلاثة وهي على هذا النحو:

- ١- فهرس الكتب ص ص ٢٤٤-٢٥٧
- ٢- فهرسة الأمكنة والبقاع ص ص ٢٥٨-٢٦٥.
- ٣- فهرس الأشخاص والانساب والنعوت ص ص ٢٦٦-٢٨٦ وختمها بصفحة التصحيحات.

وقد اعتمد عليها (أعني طبعة عباس العزاوي - رحمه الله) وأخرج كتابه هذا عنها ولم يُشر السيد المحقق إلى مخطوطة الكتاب الأصلية، أو حتى النسخة المطبوعة التي على أساسها حقق هذا الكتاب ونشر.

ثم ارتأى السيد المحقق أن من المفيد في هذه الدراسة أن يكتب شيئاً عن بغداد فكتب بحثاً بعنوان (بغداد في التاريخ) تحدث فيه عن أصل تسمية بغداد، وأنها من المدن الكلدانية القديمة، ذاكراً الملوك الذين استولوا عليها في الحروب، ثم ذكر آراء المؤرخين في أصل تسمية بغداد... وختم كلامه بما قاله ياقوت الحموي في معجم البلدان. وقد اشتمل هذا الكلام على الصفحات من السابعة إلى منتصف الصفحة العاشرة.

ثم تناول بعنوان بارز: (المسلمون في بغداد)

وقد تحدث فيه السيد المحقق عن دخول خالد بن الوليد إلى سوق بغداد، ثم إغارة المثني بن حارثة الشيباني على قرية بغداد في يوم سوقها، ثم تطرق إلى ذكر سوق بغداد في سنة ٧٦هـ عندما أرسل الحجاج بن يوسف الثقفي الجزل بن سعيد لمحاربة شبيب بن يزيد الشيباني.

ثم توثق من أن قرية بغداد واقعة على نهر الصراة... وختم كلامه بما قاله اليعقوبي في تاريخه عن أهمية مدينة بغداد وعظمتها وليس لها نظير في مشارق الأرض ومغاربها حتى أتم كلامه في منتصف الصفحة الثانية عشرة.

وأرى إن ما كتبه السيد المحقق عن (بغداد في التاريخ) والمسلمون في بغداد) والذي استغرق ست صفحات (٧-١٢) لا علاقة له بموضوع الكتاب المحقق، ولو كتب عن كتب التراجم البغدادية التي ازدانت بها المكتبة العربية الإسلامية لكان أفضل وأولى، وذلك لوجود علاقة مباشرة بموضوع الكتاب المحقق الذي هو في تراجم العلماء والفقهاء والأدباء... البغداديين والوافدين عليها من البلدان الإسلامية الأخرى، ليشكل وحدة موضوع متكاملة.



منهج التحقيق

قال الأستاذ الدكتور محمد حسين الزبيدي: (٨)

"حاولت في تحقيق هذا السفر الخالد جاهاً، أن أخرج به بشكل يخدم طلاب العلم والمعرفة، ويسهل عليهم تناوله والاستفادة منه بشكل كبير، وعليه فقد انتهجت منهجاً سهلاً بعيداً عن الإطالة في الشروح والتعليقات كما يأتي:

- ١- كتبت ترجمة وافية عن مؤلف الكتاب وهو السلامي .
 - ٢- ترجمت لعدد من الأعلام المهمة التي ورد ذكرها في الكتاب، والتي عاشت في بغداد أو ماتت بها، وما زالت آثارها شاخصة للعيان مثل: الجنيد البغدادي ومعروف الكرخي وغيرهم للربط بين الماضي والحاضر للتواصل بين العهدين .
 - ٣- لم أترجم لجميع الأعلام التي ضمها الكتاب لأن ذلك يحتاج إلى مجلدات ضخمة يخرج الكتاب عن هدفه الذي سعيته إليه. ولكن أحلت القارئ إلى أهم المصادر أو المراجع التي ترجمت لهم .
 - ٤- ترجمت لعدد من الخلفاء والأمراء الذين ورد ذكرهم في الكتاب بشكل مختصر غير مخل بالمعنى .
 - ٥- شرحت الكثير من أسماء المدن والبلدان بشكل مختصر، وأحلت القارئ على المراجع والمصادر في الوقت نفسه، ولا سيما المهمة منها.
 - ٦- أعطيت شرحاً وافياً للمعالم الأثرية التي ورد ذكرها كالمدارس والجوامع والربط والمستشفيات في بغداد ودمشق ومصر بقدر ما سمحت به المصادر
 - ٧- ووجدت من المناسب أن ألقى الضوء على بغداد، ما هو اسمها؟ ومن أين جاءت التسمية؟ وما هي علاقتها بالمدينة التي بناها أبو جعفر المنصور (مدينة السلام). كل هذا أخذ مني جهداً كبيراً، ووقتاً طويلاً، لقلّة المصادر والمراجع لأن معظم مكنتات بغداد أصابها الدمار والضرر الكبير حيث سرقت أو أحرقت. وبالله المستعان "
- أقول: إذاً أنعمنا النظر في منهج التحقيق الذي وضعه السيد المحقق لنفسه، وجدنا أن جميع الفقرات - باستثناء الفقرة السابعة التي لا شأن لها بالتحقيق - تدل على الاختصار وعدم الإحاطة التامة بمفرداتها، وإن السيد المحقق لم يستطع إكمال عمل فقرة من هذه الفقرات على الوجه الأكمل المطلوب في التحقيق؟! مما يدل على أنه ترك فراغاً كبيراً يُمكن الباحثين من نقد تحقيقه والاستدراك عليه لقسم كبير من الأعلام الذين لم يترجم لهم أو يُعرف بهم؟ ولما في هذا التحقيق من هفوات كثيرة - سنأتي إليها بعد مناقشة منهج التحقيق - أثبتنا في أول البحث وسناقش الفقرات السبع لمنهج التحقيق التي ذكرها السيد المحقق، وهي على النحو الآتي:

١- هذه الفقرة تكلمت عليها في مقدمة البحث (قسم الدراسة) (٩)

- ٢- ترجمت لعدد من الأعلام المهمة التي ورد ذكرها في الكتاب ...
- أقول: صحيح أن السيد المحقق قد ترجم لعدد من الأعلام! وهو في الوقت نفسه أهمل عشرات الأعلام من ذوي المكانة الاجتماعية السامية ولهم آثار جليّة! وهذا المنهج الانتقائي لا يصح إطلاقاً! فالمحقق إما أن يترجم لجميع الأعلام، وإما أن يترك الجميع بدون ترجمة! وهو في ذكره للجنيد البغدادي ومعروف الكرخي قد أهمل عدداً من أعلام السند الذين ألبسوا صاحب الترجمة (١٢٢) (خرقة التصوف) وهم:
- ١- الشيخ الإمام السالك الرباني تاج الدين إبراهيم المشهور في البلاد بالشيخ الزاهد.



- ٢- الشيخ شمس الدين محمد التبريزي .
 - ٣- الشيخ ركن الدين السَّلْمَاسِي .
 - ٤- الشيخ قطب الدين الأبهري
 - ٥- الشيخ أحمد بن محمد الغزالي (أخو الشيخ أبي حامد محمد بن محمد الغزالي)
 - ٦- الشيخ أبو بكر النيسابوري.
 - ٧- الشيخ محمد بن النَّسَاج .
 - ٨- الشيخ أبو بكر الشَّيْبَلِي .
 - ٩- الشيخ داود الطائي .
 - ١٠- الشيخ كمال الدين أحمد بن عربشاه الأوحدي .
 - ١١- الشيخ أُوحد الدين الكرمانِي
 - ١٢- الإمام ناصر الدين البيضاوي
 - ١٣- الإمام العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي
- هؤلاء الأعلام الأجلاء وغيرهم كلهم في ترجمة واحدة - هي الترجمة (١٢٢) كما ذكرت! عرف بما أراد أن يعرف به وأهمل الآخرين! (١٠)
- ٣- لم أترجم لجميع الأعلام الذين ضمهم الكتاب لأن ذلك يحتاج إلى مجلدات ضخمة

أقول : السيد المحقق مطالب بترجمة الأعلام أصحاب التراجم الأساس الذين بلغ عددهم (٢٠٠) ترجمة !! وهم قطب رحي الكتاب !!! ولكن مع الأسف الشديد أن السيد المحقق ترجم لعدد منهم وأهمل القسم الأكبر؟! لم أتوصل إلى السبب الذي دفع السيد المحقق إلى ترجمة قسم منهم وإهمال القسم الأكبر ! وإن كان السبب ضخامة حجم الكتاب فهذا ليس بعذر !!!

وقد تتبعت السيد المحقق في خمسين ترجمة رئيسة من تراجم الكتاب (١- ٥٠) فوجدته قد أهمل التراجم الآتية :

١ و٢ و٤ و٥ و٦ و٩ و١٠ و١٣ و١٤ و١٦ و١٧ و٢٠ و٢١ و٢٧ و٢٨ و٣١ و٣٣ و٣٤ و٣٥ و٣٨ و٤٠ و٤١ و٤٦ و٤٧ و٥٠.

٤- ترجمت لعدد من الخلفاء والأمراء الذين ورد ذكرهم في الكتاب بشكل

مختصر غير مخل بالمعنى

أقول : هذا صحيح جدا ! ولم يترجم لعدد كبير منهم ، مع أن السيد المحقق نص على أن التراجم (بشكل مختصر) ومنهج التحقيق يفرض على المحققين الالتزام بمنهج واحد في كل خطوة من خطوات تحقيق المخطوط، ومن الذين أهمل السيد المحقق ترجمتهم هؤلاء الأعلام ، وهم :

- ١- صاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم ص ١٥
- ٢- جنكيز خان ملك التتار ٢٨
- ٣- هولاكو قائد جيوش التتار ٢٨
- ٤- كتبغا ، الذي تملك مصر ٣١
- ٥- الإمام الناصر لدين الله الخليفة العباسي ٥٧
- ٦- زعيم الهند ٥٩



٦٣	٧-	الأمير علاء الدين علي بن بلبان الناصري
٦٨	٨-	الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي
١١٣	٩-	صاحب مصر
١١٤	١٠-	الملك الصالح بمصر
١٢٣	١١-	الملك الناصر داود
١٤٥	١٢-	الخليفة المستنصر بالله العباسي
١٤٥	١٣-	الخليفة المستعصم بالله العباسي
٢٢٥	١٤-	الأمير سليمان بن علي البرواناه
٢٢٧	١٥-	الصاحب شمس الدين محمد بن محمد الجويني
٢٢٧	١٦-	السلطان أباقا من ملوك التتار
٢٢٧	١٧-	السلطان أحمد أخو السلطان أباقا
٢٢٧	١٨-	السلطان قازان (غازان) بن محمود
(١١)	١٩-	أولاد الملك العادل ٢٤٠

٥- شرحت الكثير من أسماء المدن والبلدان بشكل مختصر، وأحلت القارئ على المراجع والمصادر في الوقت نفسه ولا سيما المهمة منها.
أقول: لقد عرّف السيد المحقق بعدد من المدن والبلدان والمواضع، ولكنه لم يستوف جميع ما في الكتاب من هذه الأسماء!! وقد أحصيت عددا منها لم يعرّف بها، وهي:

٦٠ ص	١-	محلة الخضرين ببغداد
٦٢	٢-	الكرّك
٦٤	٣-	الشوّبك
٦٥	٤-	أذربيجان
٦٨	٥-	الشرقية من بلاد مصر
٦٨	٦-	الغربية من بلاد مصر
٧٠	٧-	أذربيجان
٧٠	٨-	بوصير
٧٣	٩-	الكوفة
٧٤	١٠-	الحربية غرب بغداد
٧٨	١١-	دمياط
٨٠	١٢-	جزيرة قيس
٨٥	١٣-	تبريز
٨٨	١٤-	قرية الساويا
٩٠	١٥-	قطيعة العجم (محلة ببغداد)
٩٣	١٦-	الفيوم بمصر
١٠٣	١٧-	منزلة ذات حج
١٠٣	١٨-	تبوك
١٠٩	١٩-	سمنان
١٠٩	٢٠-	رافعان



١١٨	٢١ - نيسابور
١١٨ (١٢)	٢٢ - اصبهان
	٦ - أعطيت شرحا وافيا للمعالم الأثرية التي ورد ذكرها كالمدارس والجوامع والربط والمستشفيات في بغداد ودمشق ومصر بقدر ما سمحت به المصادر.
	أقول: هذا صحيح، ولكن ليس لجميع المعالم الأثرية التي وردت في الكتاب، فقد أهمل السيد المحقق الكثير منها دون تعريف، أذكر عددا منها:
١٤ ص	١ - مقبرة بشر الحافي ببغداد
١٧	٢ - دار الحديث بالقاهرة
١٩	٣ - خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة
٢٣	٤ - دار الحديث بمنبج
٤٤	٥ - المدرسة المستنصرية
٤٥	٦ - مشهد أبي حنيفة ببغداد
٤٩	٧ - مقبرة الصوفية بدمشق
٥١	٨ - مقبرة الصوفية بالقاهرة
٦٦	٩ - المدرسة الشامية الجوانية بدمشق
٦٦	١٠ - مسجد ابن هشام بدمشق
٧٨	١١ - رباط الشيخ أبي الحسن علي بالقرافة
٧٩	١٢ - مقبرة جامع المنصور ببغداد
٩٣	١٣ - المدرسة الشريفة بالقاهرة
١٠٥	١٤ - جامع الخليفة ببغداد
١٠٩	١٥ - المدرسة العمادية بسمان
١٠٩	١٦ - خانقاه طغارشى ببغداد
١١٠	١٧ - منظر الخليفة ببغداد
١١٤	١٨ - جامع مصر
١٢١	١٩ - دار الخلافة ببغداد
١٨٢	٢٠ - دار الحديث الكاملة بمصر
٢٠٣	٢١ - باب الريان ببغداد
٢٠٧	٢٢ - مقبرة ماملا بالقدس
٢١٥ (١٣)	٢٣ - درب عفان بباب الأزج

ما لم يُذكر من ضروريات منهج التحقيق:

بعد الانتهاء من مناقشة السيد المحقق في منهجه الذي وضعه لتحقيق هذا الكتاب، أسجل الآن ما فاتته من خطوات منهجية ضرورية في التحقيق، من أجل إخراج النص المحقق على وفق المنهج العلمي في تحقيق المخطوطات العربية. ومن أهم تلك الخطوات، ما يأتي:

الأولى - مراجعة مصادر المخطوط

من أهم واجبات المحقق مراجعة المصادر التي اعتمدها المؤلف في تأليف كتابه، ونقل عنها كثيرا من المعلومات والأخبار والأحداث والفوائد النافعة وضمها إلى كتابه الجديد! وبما أن أساليب النقل عن المصادر تختلف من مؤلف إلى آخر، لذا وجب على المحقق الرجوع إلى هذه المصادر ولاسيما المطبوعة منها، أما المخطوطة فما تيسر له منها، ومقابلة



النصوص ببعضها للوقوف على صحة النص المنقول والتوثق منه ! وهذا العمل نافع جدا للدارسين والمحققين على السواء ، لأنه يصحح ما فات المؤلف من أخطاء تسربت إلى كتابه في غفلة منه !

وفي كتاب (تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار) - موضوع بحثنا - مجموعة من المصادر الأساسية المهمة التي اعتمد عليها ابن رافع السلامي في تأليف كتابه هذا ، وقد ذكر قسما كبيرا منها مرات عديدة ، وأشار إلى النقل عنها في تراجم علماء بغداد والوافدين عليها ، وابن رافع أمين جدا في نقله عن هذه المصادر فهو يصدر النص المنقول بقوله : " ذكره الذهبي في معجمه" ^(١٤) أو " قال عز الدين الحسين في وفياته" ^(١٥) أو " نقله البرزالي في تاريخه" ^(١٦) وهكذا ...

وعند متابعة النص وجدت أن ابن رافع السلامي قد أولى عنايته لعدد من المصادر كانت النواة الأساس لتأليف هذا الكتاب ، نذكر قسما منها مع أرقام صفحات الكتاب المحقق للرجوع إليها للتأكد من صحة أقوالي ، وهي :

- ١- تاريخ الإسكندرية - للحافظ منصور بن سليم بن منصور الهمداني ابن العمادية (ت ٦٧٣هـ) نقل عنه في ص ٢٤٠.
- ٢- تاريخ البرزالي - لأبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي (ت ٧٣٩هـ) ، نقل عنه مرات متعددة منها في الصفحات : ٧٢ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١٧٧ و ١٧٨ و ٢٠٤ ...
- ٣- تاريخ الذهبي : للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، نقل عنه مرتين في الصفحات : ١٧٥ ، ١٠٨ .
- ٤- طبقات القراء : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) نقل عنه ثلاث مرات في الصفحات : ٢٧ ، ٦٤ ، ٢٠٤ .
- ٥- معجم الشيخ عز الدين عمر بن محمد ابن الحاجب (ت ٦٣٠هـ) - نقل عنه مرة واحدة في ص ١٣٩ .
- ٦- معجم ابن سامة - للشيخ محمد بن عبد الرحمن بن سامة بن كوكب الصالحي الحنبلي (ت ٧٠٨هـ) نقل عنه ثلاث مرات في الصفحات : ٣١ ، ٩٤ ، ٢٣٦ .
- ٧- معجم ابن مسدي : للحافظ أبي بكر محمد بن يوسف بن مسدي الأندلسي (ت ٦٦٣هـ) نقل عنه مرات متعددة في ص ٣١ و ٣٩ و ٦١ و ٧٧ و ١٣٩ ...
- ٨- معجم البرزالي : للحافظ علم الدين أبي محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي (ت ٧٣٩هـ) ، نقل عنه مرات عديدة في الصفحات : ٣١ و ٥٥ و ٦٣ و ٦٦ و ٨٠ ...
- ٩- معجم الدمياطي : للحافظ شرف الدين أبي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥هـ) ، نقل عنه مرات متعددة في الصفحات : ٢٥ و ٣٣ و ٥٦ و ٥٩ و ٦٥ و ٧٤ و ٧٧ ...
- ١٠- معجم الذهبي : للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) نقل عنه مرات متعددة في الصفحات : ٧٢ و ١٦٥ و ١٧٥ و ١٧٨ و ٢٠٤ ...
- ١١- معجم السيف : للحافظ سيف الدين عمر بن طغريل السيف ، نقل عنه مرة واحدة في الصفحة ٢٣٤
- ١٢- معجم الفرضي : للحافظ أبي العلاء محمود بن أبي بكر البخاري الفرضي (ت ٧٠٠هـ) ، نقل عنه مرات متعددة في الصفحات : ٢٧ و ٣١ و ٣٧ و ٤٦ و ٤٨ و ٥٥ ...
- ١٣- المعجم المختص : للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، نقل عنه مرة واحدة في الصفحة ٤٨ .



١٤- وفيات الحسيني : للسيد الشريف عز الدين أبي القاسم أحمد بن محمد الحسيني المصري (ت ٦٩٥هـ)، نقل عنه مرات متعددة منها في الصفحات : ٢٤ و ٤٣ و ٦٥ و ٦٥ و ٧٤ و ٧٧...

هذا إلى كثير من الكتب الأخرى التي نقل عنها مرة واحدة، فضلا عن كثير من أقوال المؤرخين المعاصرين للمترجم، ولم يسم كتبهم، بل يكتفي بالقول: قال ابن الفوطي، قال أبو الحسن القطان، قال سبط ابن الجوزي، وهكذا فأعرضنا عن ذكرهم خشية الإطالة.

الثانية - الكتب الواردة في (تاريخ علماء بغداد ...)

في هذا الكتاب مجموعة طيبة من الكتب و المسانيد والأجزاء، ذكرها ابن رافع في كتابه هذا، وهي تقسم على قسمين :

الأول : الكتب التي ألفها المترجمون في هذا الكتاب، وكانت حصيلة نتاجهم الفكري وما بذلوه من جهد مشكور في تصنيفها، وقد سدت فراغا كبيرا في المكتبة العربية الإسلامية ومازال الباحثون والمؤلفون يرجعون إليها للانتفاع من مادتها العلمية .

وعلى كثرة ما ذُكر في هذا الكتاب من أسماء الكتب التي ألفها المترجمون، فسأكتفي بذكر مثالين على مؤلفات المترجمين ذكرها ابن رافع في تراجمهم، ولم يشر السيد المحقق إلى هذه الكتب وتصحيح أسمائها إذا كان فيها خطأ أو سهو، ولم يلتفت إلى إرشاد الباحثين إلى المطبوع منها والمخطوط، بل تركها على حالها كما في الصفحات المؤشرة أزاء كل نص سنذكره!

١- مؤلفات رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني اللغوي (ت ٦٥٠هـ)
قال المؤلف : " وصنف عدة كتب في اللغة وغيرها مبسوطه ومختصرة فمنها: مجمع البحرين، والعباب الزاخر واللباب الفاخر، مات قبل إكماله وانتهى به إلى بعض فصول الميم، وكتاب الشوارد في اللغات، وشرح القلادة السمطية في شرح الدريرية، وكتاب التراكيب، وكتاب فعال، وكتاب فعلا، وكتاب الأفعال، وكتاب يفعل، وكتاب الأضداد، وكتاب العروض، وكتاب أسماء الغادة في أسماء السعادة، وكتاب في أسماء الأسد، وكتاب أسماء الذئب وكناهه، وكتاب مشارق الأنوار النبوية، ومصباح الدجى، والشمس المنيرة، وشرح البخاري مجلد، وكتاب السحابة في وفيات الصحابة، وكتاب الضعفاء، وكتاب الفرائض، وشرح أبيات المفضل، وذيل العريزي، ونظم عدد آي القرآن، وغير ذلك "ص(٥٨-٥٩).

٢- مؤلفات نور الدين عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم العبدلياني البصري الحنبلي (ت ٦٨٤هـ)

قال المؤلف: " وله تصانيف مفيدة منها: جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم، والحاوي في الفقه، والكافي في شرح الخرقى، والواضح في شرح الخرقى، والشافي في المذهب، ومشكل كتاب الشهاب . وله طريقة في علم الخلاف تحتوي على عشرين مسألة "ص(٩٦-٩٧)

الثاني : الكتب التي سمعها المترجمون من شيوخهم في حلقات الدرس والسماع وهي تمثل الكتب المنهجية التي كان الطلبة يدرسونها على شيوخهم في مختلف الاختصاصات السائدة في ذلك الزمان، وهي على كثرتها، وتردد الكثير منها في عدد من تراجم العلماء في هذا الكتاب، لم ألاحظ من السيد المحقق جهدا في التعريف بهذه الكتب والأجزاء و المسانيد و



المشixات ، أو إكمال أسماء مؤلفيها، وعلى كثرتها أخترت اثنين من هذه الكتب المسموعة والمروية من الطلبة عن شيوخهم الأجلء وهي :

١- مسموعات الشيخ نجم الدين عبد الله بن أبي السعادات بن منصور الأنباري الباصري المقرئ (ت ٧١٠هـ)

قال المؤلف : " سمع من أبي بكر محمد بن مسعود بن بهروز : الثالث من ذم الكلام ومسند عبد ، بفوت يسير من أوله، ومن الأنجب بن أبي السعادات الحمامي الدعاء للمحملي ، والمنتقى من سبعة أجزاء المخلص ، وحيث [حديث] أبي بكر الشافعي ، وثلاثة مجالس للبختري ، ومجلساً لابن أبي الفوارس ، ومن محمد بن علي بن خطلخ الرابع من حديث ابن السماك ، ومجلس الخرقى ، ومن الأعز بن فضائل ابن العليق موطأ القعنبى بسماعه عن شاهدة ، وأمالي طراد ، ومن أحمد بن يعقوب المارستاني الإبانة الصغيرة لابن بطة بسماعه من أبي المعالي محمد بن محمد ابن النحاس ، وأجاز له... " ص ٧٩

٢- مسموعات شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن ع بكر [عسكر] البغدادى المالكي (ت ٧٣٢هـ)

قال المؤلف : " سمع من عماد الدين ذي الفقار محمد بن أشرف العلوي ، مسند الشافعي ، بسماعه من أبي بكر محمد بن سعيد ابن الخازن ، والجمع بين الصحيحين لأبي حفص عمر الموصلى على علي بن محمد الاسترابادي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بإجازتهما العامة من المؤلف ، ومن أبي البركات إسماعيل بن علي بن الطبال جامع الترمذي ، ومسند إسحاق بن راهويه ، ولما اجتمع في خُلَيْص بالقاضي زين الدين علي بن محمد بن منصور بن المنير الاسكندري وسمع عليه قصيدة نحو خمسين بيتاً ورواها عنه ببغداد " ص ٩٩ - ١٠٠ .

الثالثة - الأشعار

احتوى الكتاب على مجموعة من الشعراء والأدباء ومن سار على نهجهم فجادت قرائهم بإنشاد مجموعة من الأبيات الشعرية أو عدد من القصائد ، ديح ابن رافع السلامي فيها تراجم هؤلاء الأعلام ، وأكثر هذه المقطعات الشعرية مراسلات بين الأصدقاء والأخلاء ، أو في مجالس المطارحات الأدبية بين مجموعة من أهل الأدب والفكاهة .

كقصيدة للإمام عفيف الدين عبد الله بن محمد المطري بالقاهرة ص (١٥٠ - ١٥١) لم يعمد السيد المحقق إلى ضبط القصيدة وتقييد ألفاظها .

وفي الصفحات ١٥١ و١٨٣ و١٨٤ و١٨٥ و١٩٦ و١٩٧ و٢٠٥ و٢٢٩ وغيرها مقاطع شعرية ، وأبيات لعدد من المترجمين لم تقيد ألفاظها أيضاً .

المآخذ على تحقيق الكتاب

بعد أن استعرضت منهج التحقيق وما أثبتته السيد المحقق من خطوات التحقيق ، ومناقشتي لهذا المنهج - فيما تقدم - أتناول الآن ما استطعت جمعه من الملاحظات أو المآخذ على التحقيق مما يعد تقصيراً أو غفلة عن منهج التحقيق العلمي .

١- تصحيح المتن من دون الإشارة إلى مصادر التصحيح:

دأب السيد المحقق على تصحيح عدد من الألفاظ داخل النص (في المتن) من غير الإشارة إلى المصادر التي اعتمد عليها في التصحيح ، ولا سيما إذا علمنا أن الكتاب محقق على نسخة واحدة مطبوعة نشرها الأستاذ عباس العزاوي المحامي (رحمه الله) وليس مخطوطة ، وهذه التصحيحات خارجة عن النسخة المطبوعة ، وهذا يعني أن السيد المحقق



رجع إلى عدد من المصادر وصحح عليها ولم يذكرها في هوامش التحقيق على خلاف منهج التحقيق المتعارف عليه، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

١- الشيخ تاج الدين عبد الرحمن والشيخ شرف الدين أحمد ابنا إبراهيم الفزاريان: قال السيد المحقق في صفحة ٢٢ هامش ٥١ ما نصه: " في الأصل الفزاريان ، والصحيح ما أثبتناه ، وهما من شيوخ المؤلف ، وينسبان إلى قبيلة فزارة العربية " أقول : كيف عرف المحقق أنهما من شيوخ المؤلف؟! والمؤلف لم يصرّح بذلك! ولم يذكر مصدرا.

٢- أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد المقدسي ، أبو العباس المسكي (المكي)

الملقب تقي الدين الشافعي المعروف بالهوراني

قال السيد المحقق: " في الأصل تقي الدين الجوراني ص ٤٣ هامش ١٢٠ قلت : هو الهوراني - بالحاء المهملة - كما صححه السيد المحقق ، ولم يذكر مصدرا. وتحرفت كلمة المكي إلى المسكي في طبعة السيد المحقق.

٣- وذكر في هذه الترجمة (ترجمة أحمد بن عبد الواحد الهوراني) قول صاحب الترجمة : " وكنت أفطر على الكساحات التي تُرمى واغسلها بالماء وأتناولها" قال السيد المحقق: في الأصل : المباحات، والكساحات تعني الفضلات من الطعام " ولم يذكر مصدرا ص ٤٤ هامش ١٢٥

٤- إسحاق بن محمود بن بلكويه البروجردي سمع ببغداد من ... لاحق بن علي بن قنبره..."

قال المحقق : " في الأصل : قيبرة" ولم يذكر مصدرا ص ٥٠ هامش ١٤٢ قلت : الصحيح ما أثبتته السيد المحقق كما في تبصير المنتبه وتحريير المشتبه: ١١٤٠/٣ هو أبو طاهر لاحق بن أبي الفضل بن قنبرة الحريمي ، حدّث بالمسند عن أبي الحُصين ، ومات سنة ٦٠٠هـ"

٥- محمد بن المبارك بن يحيى بن المبارك ... المُخَرَّمي...كمال الدين ابن صاحب فخر الدين المعروف بابن المخرمي ، وتوفي بها [ببغداد] في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة (٦٨٨هـ / ١٢٨٩م) ودفن تحت قبة معروف الكرخي "

قال السيد المحقق : " في الأصل : غرفة " ص ٢٠٨ هامش ٦٣١ ولم يذكر مصدرا للتصحيح !!

٢- يحذف الصحيح ويثبت الخطأ

من واجب المحقق تصحيح الخطأ الوارد في المتن عند الضرورة القصوى ، لأن موضع تصحيحات المحققين تكون في هوامش الصفحة وليس داخل النص المحقق ، وقد وجدت السيد المحقق قد أباح لنفسه تصحيح الأخطاء في داخل النص ، ومن عجب أن هذه التصحيحات التي أثبتتها لم تكن صحيحة بل الألفاظ المحذوفة من النص هي الصحيحة ، لنقف على بعض منها :

١- أحمد بن عبد الرحمن بن هبة الله بن أحمد بن الحسن البغدادي الحربي..." قال المحقق : " في الأصل الحريمي ، والحربي : مدينة تقع في طسوج دجيل في غرب بغداد ، وقد زارها ابن جبير في سنة (٥٨٠هـ / ١١٨٤م) وكانت حينذاك قائمة .إستراتيج : ص ٧٣ ص ٤٠ هامش ١١١

قلت : هذا العالم الفاضل الحريمي المقرئ كان خطيب جامع الحريم غربي بغداد فنسب إليه !! وهو لم يكن حربيا!!



- ٢- عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي ...سمع من الحسين بن هبة الله بن صَهْرِي .
قال السيد المحقق: " (صَهْرِي) هكذا ورد في ابن كثير : البداية والنهاية : ج ٤ / ص ٨٤ ، ٨٩ ، ١٠٦ ، وجاء في كتاب النجوم الزاهرة : حصري ج ٨ / ص ٣٦٥ ، والمقريري : السلوك لمعرفة دول الملوك : ج ٢ / ص ١٦١ " ص ١٠٧ هامش ٣٣٩ .
أقول : ابن صَنْزَرِي مُسْنِد الشام في زمانه وهو شمس الدين أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صصرى التغلبي الدمشقي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ . وهو بصادين مهملتين وراء مهملة .
والعجيب من السيد المحقق أنه ورد في الأصل : صصرى ، ولم يلتفت إليها !!
- ٣- وسمع من أبي علي حنبل بن عبد الله الصرفي .
قال السيد المحقق : " في الأصل : الرصافي ، ويرى الدكتور مصطفى جواد أن هذه الكلمة هي الصرفي ، والصحيح ما أثبتناه " ص ٣٢ هامش ٥٨
قلت : حنبل بن عبد الله الرصافي من المحدثين المشهورين ببغداد وكان يسكن رصافة المهدي شرقي بغداد فنسب إليها. ولم يسمه أحد من المؤرخين بـ الصرفي ؟!
- ٤- جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم بن حسان الودي آشتي .
قال السيد المحقق : " في الأصل الوادر آشي " ص ٥٧ ، هامش ١٧٠
قلت : والصحيح هو الوادي آشي ، ولكن في الطباعة تحرفت الياء إلى الراء فأصبحت (الوادر آشي) والسيد المحقق سماه " الودي آشتي " على خلاف ما أجمعت عليه مصادر ترجمته
- ٥- ...سمع من أبي الفضل محمد بن محمد بن الدياب " الغنية لطالبي الحق " للشيخ عبد القادر الحلبي "
قال السيد المحقق : " في الأصل : "الطالبي طريق الحق " ص ١٣٠ هامش ٤١١
قلت : ما جاء في الأصل من اسم الكتاب هو الصحيح ! وهو الذي ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون فقال: " الغنية لطالبي الحق " فتأمل ذلك من السيد المحقق .
- ٦- عبد الرحمن بن محمد بن عبكر البغدادي المالكي ، شهاب الدين .
قال السيد المحقق : " في الأصل : ابن عسكر " ص ٩٩ هامش ٣١٧
قلت : والصحيح هو : ابن عبكر كما جاء في الأصل وهو أحد مدرسي الطائفة المالكية بالمدرسة المستنصرية ببغداد ، عالم مشهور في عصره .
- ٧- العلاء فتى سنجر بن عبد الله الرومي الحلبي الزيني ... المنعوت بالعلاء قاضي القضاة زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي ابن الأستاذ "
قال السيد المحقق : " في الأصل : العلاء فتى سنقر بن عبد الله الأرمني الحلبي الزيني (قاضي القضاة) ص ٧١ هامش ٢٢٠ - ٢٢٣
قلت : والصحيح هو سنقر وليس سنجر ، وهو الأرمني وليس الرومي وهو المنعوت بالعلاء فتى قاضي القضاة " فتأمل !!
- ٣- **التعريفات في الهوامش من غير مصادر**
المعروف في منهج التحقيق العلمي أن يسند المحقق أية معلومات إلى مصادرها الأساسية ، وان لا يترك هوامش معلوماته عُفلا من المصادر ، لأن هذا لا يبعث على الطمأنينة والتوثيق من الباحثين والدارسين لهذا الكتاب أو ذاك .



وقد وجدت السيد المحقق قد عرّف بكثير من المواضع والأماكن والأنساب.... وغيرها من دون الإحالة إلى المصدر أو المصادر التي نقل عنها هذه المعلومات ... وهذا لا يصح من السيد المحقق ، إذ أنه ضيّع جهده العلمي في هذه الهوامش !
ومن الأمثلة على ذلك ، نذكر النصوص الآتية :

١- "قاسيون منطقة في دمشق فيها جبل شاهق سمي باسمهم ، يشرف على مدينة دمشق" من دون مصدر . ص ٢٤ هامش ٥٧

٢- "نسبة إلى مدينة بروجرد في إيران بإقليم لورستان جنوبي همذان " ص ٤٩ هامش ١٤٥

٣- مقبرة معروف الكرخي : " تقع هذه المقبرة في الجانب الغربي من بغداد (جانب الكرخ) وقبره اليوم مشهود يزار " ص ٥٣ هامش ١٥٤

٤- الصاغاني : " هذه النسبة إلى مدينة الصغايان (كذا) التي تقع وراء نهر جيحون " ص ٥٨ هامش ١٧٣

٥- الباجسرائي : "نسبة إلى مدينة (باجسرا) وتسمى اليوم (أبو جسرا) وهي من القرى العامرة في قضاء المقدادية (شهربان) وتقع فوق مدينة بعقوبة " ص ٦٩ هامش ٢١٥

٦- أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي " توفي سنة ٥٧٦هـ / ١١٨٠م " وله كتاب اسمه : انتخاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث ، أما أصل الكتاب فهو لأبي يعلى الخليل بن أحمد الخليلي المتوفى سنة ٤٤٦هـ / ١٠٥٤م " ص ٧٧ هامش ٢٤٤ .

٧- "محلة البصلية : وهي إحدى المحلات الكبيرة ببغداد بناها الخليفة المقتدي ، فيها باب سميت باب البصلية ، وهي الباب الرابعة من أبواب بغداد ، تقع قرب ضفة نهر دجلة وكانت تدعى (باب كلواذي) ويتجه الطريق الجنوبي نحو مشهد الشيخ عبد القادر إلى يساره ثم يخترق محلة الأزج ويمر من باب الأزج " ص ١٠٠ هامش ٣٢٠ .

٤- الاعتماد على معلومات عباس العزاوي في الهوامش:

اعتمد السيد المحقق في كثير من تراجم الكتاب على ما أثبتته المحامي عباس العزاوي (رحمه الله) في نشره للكتاب سنة ١٩٣٨م من تعليقات وتخرجات وتعريف بمؤلفات المترجمين وما إلى ذلك مما تقتضيه طبيعة النص المحقق^(١٧) . وعلى الرغم من قلة تلك المعلومات التي أوردها عباس العزاوي (رحمة الله) إلا إنه كان سباقا ورائدا في نشر هذا الكتاب ، وقد مرّ على طبعه أكثر من اثنتين وسبعين سنة !! وقد طبع في هذه المدة الكثير من كتب التراث العربي الإسلامي ، وصدرت الأبحاث والدراسات الكثيرة في التعريف برجال العلم والأدب والعلوم في العالم الإسلامي ، ولم يعنى السيد المحقق بمتابعة ما صدر وما نشر كي يأتي بمعلومات جديدة تدل على جهده العلمي في تحقيق هذا الكتاب !! ومن تلك الهوامش التي اعتمد عليها السيد المحقق ما يأتي :

١- مؤلفات برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري : " وجدت له بعض المؤلفات في القراءات في مكتبة برلين هي : ١- الشريعة في القراءات . ٢- عتيد الدرر في عد أي السور (منظوم) . ٣- جملة أرباب المراصد . ٤- الواضحة في تجويد الفاتحة . ٥- عقد الجمان في تجويد القرآن . ٦- تذهيب الأمنية في تهذيب الشاطبية . ٧- رسالة في أسماء الرواة المذكورين في الشاطبية . ٨- روضة الطريق في رسم [المصحف الشريف] .

ص ٢١ هامش ٤٥ ، وينظر : عباس العزاوي : ص ١٣ الهامش الأول



- ٢- " الذهبي ،تذكرة الحفاظ :ج٤ ،ص ٢١٨ ، ابن العماد ،شذرات الذهب ، ج ٥ ص ١٠٨ " ص ٢١ هامش ٥٦ ،وينظر : عباس العزاوي :١٦ الهامش الأول .
- ٣- "ابن العماد ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،القااهرة ١٣٥٠، ج٥ ص ٤٢٥ " ص ٢٨ هامش ٦٨ ،وينظر : عباس العزاوي ص ٢٠ الهامش الأول
- ٤- "ينظر:غاية النهاية ، ج ١ ، ص ٥٨٤ " ص ٣٧ هامش ١٠٢ وينظر: عباس العزاوي ص ٢٩ الهامش الأول
- ٥- "انظر : ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة ج ١ ص ١٧١ " ص ٤٢ هامش ١١٩ وينظر : عباس العزاوي ص ٣٣ الهامش الأول
- ٦- "ابن رجب في طبقات الحنابلة ،ويذكر انه توفي سنة ٦٩٨ هـ " ص ٤٩ هامش ١٤١ ،وينظر : عباس العزاوي ص ٣٨ الهامش الأول .

٥- ما سقط من أسماء الأعلام

تحقيق كتب التراجم يحتاج إلى درجة تامة وصبر طويل لتوثيق أسماء الأعلام المترجم لهم في أي كتاب يحقق، وذلك لأن الاسم لا شيء قبله يدل عليه ولا شيء بعده ،بخلاف النصوص الأدبية والتاريخية ...فإن السياق يحكمها صحة وخطأ لأنها تنبؤ عن الذوق السليم . وقد سقط عدد من الأسماء من سلسلة نسب المترجمين لم يلتفت إليها السيد المحقق وهي موجودة في النسخة المطبوعة التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب ،كما سقط عدد من الكلمات غير الأسماء أيضا ، وهذه بعض الأمثلة:

- ١- وبالموصل من أبي الحسن بن أحمد بن علي بن عبد المنعم البغدادي .قلت : الصحيح من أبي الحسن علي بن أحمد ...ص ٣٨
- ٢- ومن أبي محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفي . قلت : الصحيح : من أبي محمد المكرم بن هبة الله ...ص ٣٨
- ٣- أبو العباس الحنبلي المحدث الناسخ زين . سمع بدمشق .. قلت : الصحيح : الناسخ زين الدين . ص ٣٨
- ٤- ومن كمال الدين علي بن حجر بن اللطيف بن الفويره . قلت : الصحيح : بن عبد اللطيف بن الفويره .ص ٤١
- وفات السيد المحقق أن يتأكد من الشيخ الذي هو : كمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف ... وان علي بن حجر لم يستطع المرحوم عباس العزاوي قراءته على الصحيح !!
- ٥- والعفيف عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الزجاج .ص ٤١ . قلت : هو العفيف عبد الرحيم بن محمد ... كما في نسخة الأصل .
- ٦- وكان مقامه الفكر له كشف .ص ٤٤ قلت : الصحيح : وكان مقامه الفكر وكان له كشف .
- ٧- وله مشاركة في علوم ،من حكمة وفلسفة ،وله نظم ، ص ٤٤ ، قلت : الصحيح : ... من حكمة وفلسفة وأدب ، وله نظم .
- ٨- سمع منه وأبو عبد الله بن شامة أقول: الصحيح هو :ابن سامة (بالسين المهملة) . وقد كثر تصحيف كلمة (ابن سامة) إلى (ابن شامة) في الكتاب جميعه !!!
- ٩- عفيف الدين الحنبلي مدينة سيدنا رسول الله ﷺ ، ص ١٣٠ ، قلت : الصحيح : ... الحنبلي نزيل مدينة سيدنا ...



١٠- وحدث، سمع منه الأئمة فخر الدين بن علي بن الفصيح النحوي. ص ١٣٠، قلت : هو فخر الدين أحمد بن علي ..

٦- تعريفات في الهوامش غير صحيحة

قام السيد المحقق بتعريفات متعددة، وتعليقات كثيرة في هوامش الكتاب، ولكن من أسف شديد أن بعض هذه التعريفات وما شابهها ليست صحيحة وبعيدة عن الحقيقة أثبتتها السيد المحقق بناء على معلوماته التي نقلها عن عدد من المصادر وهي ليست في موضعها الصحيح !!

وقد وجدت كثيراً من هذه التعريفات غير الصحيحة، وقد اخترت قسماً منها، وهي :

١- الحافظ أبو محمد القاسم بن محمد البرزالي .
قال السيد المحقق في تعريف البرزالي : " البرزالي : نسبة إلى برزنين إحدى قرى بغداد تبعد عنها حوالي خمسة فراسخ حوالي (٣٠) كم، والبرزالي، والبرزلي، والبرزني كلها اسم واحد . البغدادي : مرصد الاطلاع : ج ٢ / ص ١٨٢ " ص ٢٠ هامش ٤٤

قلت: الحافظ أبو محمد القاسم بن محمد البرزالي منسوب إلى قبيلة برزالة البربرية الإشبيلية الأندلسية، هاجر أجداده منها لطلب العلم والحج، ثم استوطنوا بلاد الشام. وتوفي أبو محمد القاسم عند عودته من الحج بمدينة خليص سنة ٧٣٩ هـ. ولا علاقة له ببغداد، ولم يكن من الوافدين عليها، ونسبة البرزالي إلى برزنين البغدادية غير صحيحة !!!

٢- يوم بتربة بالقرافة أنشأها (كتبغا) الذي كان تملك .
قال السيد المحقق : " كتبغا : الملك العادل أبو المفاخر فخر الدين سليمان بن غازي صاحب حصن كيفا، تولى الملك سنة ٧٨٠ هـ وتوفي سنة ٨٢٧ هـ . انظر: صبح الأعشى : ج ٤ / ص ٣١٧ " ص ٣٠ هامش ٧٩

قلت : صاحب الترجمة شهاب الدين أحمد بن إسحاق الأبرقوهي ولد سنة ٦١٨ هـ وتوفي سنة ٧٠١ هـ، كيف يتسنى له أن يوم بتربة كتبغا الذي تولى الملك ٧٨٠ هـ وتوفي سنة ٨٢٧ هـ !!! مات قبل ولاية كتبغا الملك بثمانين سنة !!!

والأمر الآخر أن كتبغا هو : الملك العادل زين الدين كتبغا المغلي المنصوري متولي حماة . وقد تسلطن بمصر عامين وخلع في صفر سنة ست وتسعين وستمائة وتوفي بحماة سنة ٧٠٢ هـ

٣- زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي .
قال السيد المحقق في التعريف به: " مسند الوقت زين الدين أبو بكر أحمد بن عبد الدائم سمع سنة ٦٣٠ هـ على الفخر الإربلي، وسمع الصحيح كله على ابن الزبيدي، وعاش ٩٣ سنة، ومات ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة ٧١٨ هـ، ومولده سنة ٦٠٦ هـ . أنظر : السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ٢ / ص ١٨٨ " ص ٣٨ هامش ١٠٣ .

قلت : زين الدين أحمد بن عبد الدائم المقدسي توفي سنة ٦٦٨ هـ وما ذكره السيد المحقق أن مبلغ عمره ٩٣ سنة وولادته سنة ٦٠٦ هـ ووفاته سنة ٧١٨ هـ تجعل عمره ١١٢ سنة وليس ٩٣ سنة !؟

٤- وخرج له الأمير علاء الدين علي بن بلبان الناصري المشرف " مشيخته" وحدث بها، قرأها عليه الغراري".



قال السيد المحقق : " جاء في كتاب الفهرست لابن النديم باسم (العزاوي) ص ٨٥ " ص ٦٣ هامش ١٩٩ .

أقول : صاحب الترجمة ضياء الدين دانيال بن منكلي التركماني ، ولد سنة ٦١٨ هـ وتوفي سنة ٦٩٦ هـ . ومخرج المشيخة علاء الدين علي بن بليان ولد سنة ٦١٢ هـ وتوفي سنة ٦٨٤ هـ فكيف يكون ابن النديم قد ذكر العزاوي قارئ هذه المشيخة على صاحبها ضياء الدين دانيال التركماني ؟ وابن النديم توفي في حدود الأربعمئة أو بعدها بقليل؟!!!

٥- ومن بغداد عبد العزيز بن الأخضر ... وحنبل .

قال السيد المحقق : " حنبل بن عبد الكريم المكي " ولم يذكر مصدرا . ص ٨٦ هامش ٢٧٨ قلت : الصحيح هو : حنبل بن عبد الله الرصافي المكبر ، راوي مسند أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) ، توفي سنة ٦٠٤ هـ

٦- وأخبرني أنه درس بسمنان بالمدرسة العمادية .

قال السيد المحقق : " المدرسة العمادية : لا توجد مدرسة في بغداد بهذا الاسم " . ص ١٠٩ هامش ٣٤٥

قلت: المدرسة العمادية بمدينة سمنان الإيرانية وليست في بغداد !!!

٧- عبد العزيز بن نصر بن أبي الفرج ... المعروف بابن الحضرمي .

توفي يوم السبت السابع من شهر رمضان سنة ٦٨٨ هـ / ١٢٨٩ م ودفن من الغد بمقابر باب النصر .

قال السيد المحقق : " باب النصر وتسمى باب النصرية أيضا . أنظر : بغداد مدينة السلام للدكتور أحمد صالح العلي ، ج ١ [الجانب الغربي] مطبوعات المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٨٥ م . ص ١٨٢ " ص ١٢٣ هامش ٣٨٥

أقول : باب النصر أحد أبواب القاهرة ، وهو أيضا أحد أبواب دمشق ، وابن الحضرمي دمشقي الوفاة !!

٧- الزيادات غير الضرورية في المتن

كثيرا ما يستعمل السيد المحقق عبارة : أضيفت ليستقيم المعنى " أو " أضيفت للفائدة " أو " أضيفت لتصحيح الاسم " أو " أضيفت زيادة في التعريف " وغيرها من العبارات الدالة على الإضافة ، وبسبب هذه الإضافات نرى أن السيد المحقق قد أقحم بعض الكلمات داخل المتن ، ووضعها بين عضادتين [...] وهذه الإضافات جميعا موضعها الصحيح في هوامش الصفحات لاطلاع القارئ عليها إذا رغب في مزيد من الفائدة ، ووجود هذه الزيادات في هامش كل صفحة هو المنهج العلمي للتحقيق ، وذلك للمحافظة على نص المؤلف من التلاعب فيه زيادة أو نقصا لمقتضى الأمانة العلمية التي تفرض نفسها على المحققين . وإليك بعض الأمثلة:

١- ونقل شيخنا أبو محمد [عبد الكريم بن عبد النور الحلبي] في تاريخ مصر

قلت : والنص في الأصل : ونقل شيخنا أبو محمد الحلبي في تاريخ مصر ، وهذه الزيادة لا ميرر لها ! إذ يمكن للسيد المحقق إضافتها في الهامش وهو موضعها الصحيح . ثم علق السيد المحقق في ص ١٦ هامش ٢٦ قائلا : " جاء في الأصل أبو محمد الحلبي ، والصحيح ما أثبتناه . ينظر ترجمته في ابن الأثير : ج ١٤ / ص ١٧١ . وجاء في بعض المراجع باسم قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي المتوفى سنة ٧٣٥ هـ "



قلت : كيف يترجم له ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ وقطب الدين عبد الكريم الحلبي توفى سنة ٧٣٥ هـ؟ وبينهما ١٠٥ سنة؟!

٢- أنبأنا أبو محمد عبد المؤمن بن خلف النسابة [الدمياطي] قال :... ص ٢٦

٣- ابن الجالة [الدمياطي] ص ١٢٨.

قال السيد المحقق في ص ٢٦ هامش ٦٢: " أضيفت هذه الكلمة ليستقيم المعنى، ودمياط مدينة في مصر "

ولم يعلق على "ابن الجالة [الدمياطي]

قلت : لا وجود (للمياطي) في نسخة الأصل، والمعنى مستقيم من غير إضافة. وإضافة السيد المحقق لا مبرر لها .

٤- أبو بكر البغدادي :بكر بن محمد بن عبد الرزاق ...

سمع منه الدمياطي ببغداد وذكره في معجمه، وأورد له حديثاً ، وقال: مولد [أبو] بكر سنة (٥٩٦هـ / ١١٩٩م)

قال السيد المحقق : " أضيفت حتى يستقيم الكلام"، ص ٥٦ هامش ١٦٦.

قلت : هذه الزيادة لا مبرر لها، فضلاً عن أنها خطأ نحوي، والصحيح: مولد أبي بكر . والمترجم اسمه بكر والمؤلف قصده بالاسم لا بالكنية فقال : مولد بكر سنة (٥٩٦هـ)

٥- ومن أبي الوقت عبد الأول [عن] محمد بن علي عبد الله الركبادر جزءاً من حديث أبي إسحاق ...

قال السيد المحقق : " أضيفت ليستقيم الكلام" ص ٦٣ هامش ١٩٥ .

قلت : هذه الزيادة ليست ضرورية ، وهي في الوقت نفسه خطأ واضح ، فالشيخ هو أبو الوقت عبد الأول محمد بن علي بن عبد الله ... وذكره ابن رافع في هذا الكتاب بقوله: عبد الأول ويسمى

محمد بن علي ص ١٧٨ .

٦- وأجاز له من دمشق ... ومن حلب الافتخار عبد اللطيف الهاشمي [من بغداد] وأبو البقاء العكبري، وجماعة من بغداد.

قال السيد المحقق : " أضيفت ليستقيم المعنى" ص ١٠٢ هامش ٣٢٥ .

قلت : إضافة كلمة [بغداد] لا مبرر لها ، وقد أربكت المعنى !!

٧- [توفي سنة (٧٦٥هـ / ١٣٦٣) في شهر ربيع الأول بالمدينة الشريفة]

قال السيد المحقق : " الإضافة من كتاب الدرر الكامنة ج ٢ / ص ٥٢ " ص ٨٢ هامش ٢٦٣ .

قلت : إذا أراد السيد المحقق الفائدة للقارئ فموضعها الصحيح هو الهامش وليس المتن . وينظر أيضاً الصفحات : ٤١ و ٤٦ و ٧٣ و ١١٧ و ١٢٩ فيها جميعاً موضع التاريخ داخل النص .

وأخيراً أقول هذا ما وقفت عليه من دراستي النقدية المتواضعة راجية من الله تعالى أن أكون قد وفقت فيها ، معترضة من الأستاذ الجليل محمد حسين الزبيدي على نقد تحقيقه ، وشاكرة له إذ هياً لي تحقيقه مادة دسمة لنقدها .

الإحالات

اللسان العرب : ٣٣٣/١١

٢ ضرورة التعليق على النص : ٤٧

٣ كتاب الحيوان : ٧٩/١

٤ ضرورة التعليق على النص : ٤٨

٥ ينظر: مناهج تحقيق المخطوطات : ٣٧-٣٤



- ٦ المرجع والصفحة انفسهما
٧ فوات المحققين: ١٥٤
٨ تاريخ علماء بغداد المسمى: منتخب المختار تحقيق الدكتور محمد حسين الزبيدي: ص ٥-٦
٩ تقدم الكلام عليها في ص ٣-٤ من هذا البحث
١٠ تاريخ علماء بغداد - المسمى، منتخب المختار ص ١٥٣-١٥٨، تحقيق الأستاذ محمد حسين الزبيدي)
١١ هذه أرقام صفحات نشرة الدكتور محمد حسين الزبيدي لكتاب (تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار - من منشورات بيت الحكمة - بغداد - ٢٠١١م
١٢ المصدر نفسه
١٣ المصدر نفسه
١٤ تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار: ٧٢
١٥ المصدر نفسه: ٢٤
١٦ المصدر نفسه: ٧٢
١٧ ينظر: منهج تحقيق المخطوطات: ٣٧

قائمة المصادر والمراجع

- تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار - للشيخ تقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ) - نشره الأستاذ عباس العزاوي المحامي (رحمه الله) - مطبعة الأهالي - بغداد - ١٣٥٧هـ = ١٩٣٨م
- تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار - للشيخ تقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ) - تحقيق الأستاذ الدكتور محمد حسين الزبيدي - منشورات بيت الحكمة - بغداد - ٢٠١١م، وهذه الطبعة هي موضوع البحث - نقد التحقيق -
- ضرورة التعليق على النص - الدكتور صالح مهدي عباس، مجلة التراث العلمي العربي - جامعة بغداد - مركز إحياء التراث العلمي العربي - العدد الثالث - لسنة ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م
- فوات المحققين - للدكتور علي جواد الطاهر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٠
- كتاب الحيوان - لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - ١٩٤٠-١٩٤٧م
- لسان العرب - للعلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ) دار صادر ودار بيروت - لبنان - ١٣٧٥هـ = ١٩٥٨م.
- مناهج تحقيق المخطوطات - للدكتور عباس هاني الجراخ، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان ٢٠١٢م.